

للملكية القطرية

١ ما هو تعريف المبدأ الأساسي؟

تتصّ خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠ على استخدام «البيانات الجيدة النوعية و«الوافية بالغرض» في تتبع التقدم المُحرز، وتحسين أداء البرامج، ووضع الأساس لعملية صنع القرار على جميع المستويات.»

وسُيُطبق هذا النهج الذي يسترشد بالبيانات على نطاق جميع الأولويات الاستراتيجية لخطة التمنيع لعام ٢٠٣٠، وجميع اللقاعات المستخدمة مدى الحياة، وجميع مجالات برامج التمنيع. ولن يقتصر ذلك على المجالات التي تركز عادة على البيانات، مثل رصد تغطية اللقاعات وترصد الأمراض، بل وسيشمل أيضاً المجالات الأخرى التي يتطوّر فيها استخدام البيانات، مثل تمويل التمنيع، وإدارة الموارد البشرية، وتوليد الطلب.

٢ لِمَ يُعد الاسترشاد بالبيانات حاسم الأهمية لتنفيذ خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠؟

يُشكّل مبدأ الاسترشاد بالبيانات أساساً لاستخدام البيانات في التخطيط لبرامج التمنيع وإدارتها على جميع المستويات، من المجتمع المحلي وحتى المستوى العالمي، وأساساً لرصد خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠ وتقييمها. ويتمثل الغرض من ذلك فيما يلي:

- **حفز عملية مستمرة لتحسين الجودة** (أي تتبع التقدم، وتقييم الأسباب الجذرية للنجاح والفشل، وإرشاد عمليات صنع القرار المسند بالبيانات، وتمكين الإجراءات الرامية إلى التحسين المتواصل لأداء برامج التمنيع).

- **وقياس التقدم ودفع العمل** على تحقيق أغراض خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠ وأهدافها.

ولا يوفر هذا المبدأ المعلومات اللازمة لتحسين جودة التخطيط للبرامج وإدارتها فحسب، بل ويوفرها أيضاً للعناصر الأساسية الأخرى اللازمة لنجاح برامج التمنيع - مثل عمليات صنع القرار المسندة بالبيانات بشأن سياسات التمنيع التي تُجرى بمعرفة الأفرقة الاستشارية التقنية الوطنية المعنية بالتمنيع واتباع النهج المسندة بالبيانات إزاء الدعوة في مجال البرامج. ويمكن توضيح الجوانب الرئيسية للمبدأ الأساسي المتمثل في الاسترشاد بالبيانات بفحص الأدوار والمسؤوليات التي تضمن جودة البيانات واستخدام البيانات على جميع المستويات، بدءاً من المجتمعات المحلية والمرافق ووصولاً إلى المستوى العالمي (الشكل ١).

الشكل ١. الإطار الخاص بجودة بيانات التمنيع واستخدامها، مع بيان الأدوار والمسؤوليات حسب المستوى



(المصدر: تقرير فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي العامل المعني بجودة البيانات الخاصة بالتمنيع والترصد واستخدامها، ٢٠١٩).

مع تطبيق خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠، سيُسترد باستخدام البيانات في تعزيز برامج التمنيع بصفة عامة، سعياً إلى تحقيق التغطية الصحية الشاملة. وقد وصف فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي العامل المعني بجودة البيانات الخاصة بالتمنيع والترصد واستخدامها، البيانات «الوافية بالغرض» بأنها البيانات الدقيقة والصحيحة وذات الصلة والكاملة والملئمة التوقيت بما يكفي لتحقيق الغرض المنشود منها.

ومن أجل تطبيق مبدأ الاسترشاد بالبيانات لتلبية احتياجات برامج التمنيع، يلزم تعظيم الاستفادة من جميع مصادر البيانات الكمية والنوعية ذات الصلة، مع مراعاة أوجه القصور في البيانات وتفسير البيانات في السياقات المحلية.

وسيؤدّد التنفيذ والبحث العملي بيّنات يُسترد بها في وضع التوصيات بشأن السياسات على أيدي الأفرقة الاستشارية التقنية الوطنية المعنية بالتمنيع، وفي توجيه عملية تقديم حزم خدمات التطعيم المتكاملة، وتحديد العوامل الدافعة للطلب على التمنيع التي يمكن استخدامها في تحسين تصميم خدمات التمنيع والأخذ بها. كما يمكن استخدامها في تقييم التدخلات الخاصة باستخدام البيانات.

وسيُحدّد تصميم نُظُم المعلومات الجديدة، وتحديث النُظُم القائمة، وأساليب جمع البيانات وإدارتها، والتدريب على استخدام نُظُم المعلومات، حسب الاحتياجات على كل مستوى من مستويات البرنامج بدءاً من المجتمع المحلي والمرافق ووصولاً إلى المستويات الوطنية.

وسيلزم خلال السنوات العشر المقبلة، تحسين نُظُم بيانات التمنيع على المستوى دون الوطني من أجل تحسين تتبّع السكان غير الحاصلين على التمنيع الكافي، ودمجها في نُظُم الترصد بطرق جديدة لتوجيه الإنذار المبكر بحدوث الفاشيات. وينبغي تحسين نُظُم التتبّع لدعم تخصيص الموارد بمزيد من الفعالية في برامج التمنيع.

وضع المبدأ الأساسي المتمثل في الاسترشاد بالبيانات في سياقه الصحيح والتعلم من خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات

إن قيمة استخدام البيانات في تخطيط أنشطة التمنيع وإدارتها وتقييمها مسّلم بها تسليماً تاماً. وقد اعتمدت برامج مكافحة الأمراض اعتماداً كبيراً على بيانات ترصد الأمراض والتغطية بالتمنيع في توجيه وضع الاستراتيجيات وصنع القرار على أرض الواقع. وقد أوضحت الخبرات أن البيانات وإن كانت دون المستوى الأمثل يمكن أن تكون مفيدة، وأن استخدام البيانات يمكن أن يحسّن جودتها.

كما أبرزت مبادرات أخرى تركّز على تعزيز برامج التمنيع، قيمة اتّباع نهج الاسترشاد بالبيانات. وأدرجت استراتيجيات وممارسات التمنيع الروتيني على الصعيد العالمي نُظُم المعلومات الدقيقة بوصفها مجالاً رئيسياً للتركيز، في حين توصي استراتيجية «الوصول إلى جميع المجتمعات المحلية» بتنظيم جلسات لاستعراض البيانات لأغراض التخطيط الجزئي.

وفضلاً عن ذلك، فقد حدّد الإطار العالمي لرصد التمنيع وترصده أنواع البيانات اللازمة لرصد برامج التمنيع وتقييمها، كما أن مسودة الإطار العالمي لتعزيز بيانات التمنيع والترصد من أجل صنع القرار قد حدّدت نهجاً استراتيجياً مشتركاً لتحسين توافر بيانات التمنيع والترصد واستخدامها.

ووضعت خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات للفترة ٢٠١١-٢٠٢٠ أول إطار عالمي لرصد التمنيع وتقييمه، وأذكت الوعي بشأن الحاجة إلى البيانات الجيدة. لكن استعراض «خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات» خلص إلى أن البيانات لا ترتبط بما فيه الكفاية بالإجراءات التي تتخذها البرامج أو أصحاب المصلحة الآخرون. وباستخلاص الدروس من خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات، أدرجت خطة التمنيع لعام ٢٠٣٠ المبدأ الأساسي المتمثل في الاسترشاد بالبيانات، للتشجيع على زيادة التركيز على جمع البيانات للاسترشاد بها في اتخاذ الإجراءات وصنع القرار بالاستناد إلى البيانات.

كيف يُترجم هذا المبدأ الأساسي من الناحية التشغيلية؟

٤

ينبغي أن يكون المبدأ الأساسي المتمثل في الاسترشاد بالبيانات جزءاً لا يتجزأ من جميع جوانب عمل برنامج التمنيع. وسيطلب ذلك تحولات كبيرة في محاور التركيز، تشمل ما يلي:

- زيادة التركيز على استخدام البيانات فضلاً عن جودة البيانات، على جميع مستويات برامج التمنيع
- اتباع «نهج شامل للنظام بأكمله» يتجاوز تنفيذ الأدوات والحلول التكنولوجية ليشمل الأشخاص والحوكمة والعمليات
- وضع استراتيجيات ابتكارية لتطوير القوى العاملة، تُحسّن القدرة على استخدام البيانات في جميع مراحل البرنامج
- مواءمة نُظم المعلومات والابتكارات الرقمية مع السياق المحلي واحتياجات البرامج، والتوسّع فيها بالاستناد إلى مدى استعداد كل بلد وأولوياته. وتشمل هذه الابتكارات الرقمية ما يلي:
 - نُظم معلومات الإدارة الصحية
 - وسجلات التمنيع الإلكترونية
 - نُظم المعلومات عن إدارة اللوجستيات
 - نظم المعلومات الجغرافية
- استخدام جميع البيانات الموجودة لتخطيط البرامج وصنع القرار (أي تليلث البيانات)
- زيادة استخدام التحليلات التنبؤية فضلاً عن التحليلات الاسترجاعية، لاستباق الثغرات المناعية، والحفاظ على إمدادات اللقاحات، وضمان الطلب القوي على خدمات التمنيع
- الانتقال إلى أنظمة الترصد الشامل للأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات، المدعومة بمختبرات وأنظمة معلومات قوية (انظر الملحق الخاص بالترصد الشامل للأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات).

استخدام مصادر متعددة لتثليث البيانات: تجمع تقديرات منظمة الصحة العالمية واليونسيف لبيانات تغطية التمنيع الوطنية بين مسوح التغطية، والإبلاغ الإداري (بشأن جرعات اللقاح، والمجموعات السكانية المستهدفة) وغيرها من البيانات الخاصة بالبرامج مثل حالات نفاد المخزونات، من أجل تقديم تقديرات وطنية سنوية للتغطية بالتطعيم بالمستضدات المتعددة. وهناك برامج عديدة تعقد مقارنة روتينية بين الإبلاغ الإداري ومسوح التغطية بطريقة غير رسمية، وقد جُرب أسلوب لوضع تقديرات دون وطنية لتقديرات منظمة الصحة العالمية واليونسيف لبيانات تغطية التمنيع الوطنية في عدة بلدان. وتمثل التغطية المُنمذجة مكانياً باستخدام المسوح السكانية والبيانات الجغرافية المكانية شكلاً أكثر تقدماً من أشكال تثليث البيانات، أصبح متاحاً على نحو متزايد أمام البرامج القُطرية.

استراتيجيات البيانات الابتكارية: يتيح نهج تصميم برامج التمنيع لتحسين التغطية بالتطعيم أمام البلدان عملية يمكن من خلالها تحديد خصائص السكان الذين تتخفّض بينهم معدلات التمنيع، وتقييم العقبات السلوكية التي تحول دون التطعيم، وإعداد تدخلات مصمّمة خصيصاً من أجل التغلب على هذه العقبات وزيادة التغطية. ويستخدم هذا النهج بيانات برامج التمنيع والبحوث السلوكية النوعية والكمية والتسويق الاجتماعي لتشكيل التدخلات الموجهة إلى السكان المستهدفين. وقد استُخدم نهج تصميم برامج التمنيع الذي وضعه الإقليم الأوروبي التابع للمنظمة، في عدة بلدان في سبيل تحسين أداء برامج التمنيع.

استخدام البيانات في تخطيط البرامج: استعرضت الهند البيانات الواردة من مصادر متعددة لتخطيط حملة تمنيع بعثة إندراهانوش. وجرى استعراض المسح الوطني لصحة الأسرة، لا لتقييم معدلات التغطية بالتطعيم فحسب، بل ولتقييم أيضاً العوامل المرتبطة بانخفاض مستوى التغطية مثل نوع الجنس ومكان الإقامة ومستوى الغنى. وأشارت بيانات الرصد المستقلة المستمدة من المشروع الوطني لترصد شلل الأطفال إلى الكيفية التي أسهمت بها الثغرات المعلوماتية والتحديات التشغيلية في انخفاض مستوى التغطية. وكشف ترصد حالة بحالة عن تغيّرات في الخصائص الوبائية، كانت وراء إدخال تعديلات على سياسات التمنيع مثل استعمال لقاح التيتانوس والدفتيريا بدلاً من ذيفان التيتانوس. وتمكن المسؤولون بفضل هذه البيانات، من توجيه جهود التوعية إلى المناطق ذات مستويات التغطية المنخفضة.

استخدام البيانات في اتخاذ القرارات استرشاداً بالبيانات بشأن السياسات. يُمكن الفريق الاستشاري التقني الوطني المعني بالتمنيع السلطات الوطنية ورسمي السياسات من اتخاذ القرارات استرشاداً بالبيانات بشأن السياسات الخاصة بالتمنيع. ويكتسي هذا المورد أهمية خاصة نظراً إلى تعقيد وضخامة مجموعات البيانات المتاحة حالياً بشأن العديد من اللقاحات، والحاجة إلى تكييف التوصيات مع السياق المحلي، والترابط بين النظم الصحية وتكاملها على الصعيد العالمي. وتسهم هذه الأفرقة في صنع القرارات القُطرية القوية والسليمة من الناحية المالية عن طريق ما يلي: (١) زيادة مصداقية الحكومة بتحسين قدرتها على صنع القرارات الصارمة المُسنّدة بالبيانات؛ (٢) وتلافي الضغوط التي تمارسها جماعات الضغط ذات التركيز الضيق النطاق، بما في ذلك دوائر الصناعة والجماعات المناهضة للتمنيع؛ (٣) وتوفير الشفافية، والسماح للأعضاء بالامتتاع عن اتخاذ القرارات بشأن المسائل التي قد يستفيدون منها؛ (٤) وفي حال وقوع حادث سلبي ناتج عن التمنيع، توفير استجابة مُسنّدة بالبيانات لضمان الحفاظ على ثقة الجمهور في التمنيع. وقد اضطلعت هذه الأفرقة الاستشارية التقنية الوطنية المعنية بالتمنيع بدور أساسي في سياق جائحة كوفيد-١٩ تحديداً، ومثال على ذلك، أن هذه الأفرقة وضعت التوصيات في جنوب أفريقيا وزمبابوي وملاوي والسنغال بشأن الحفاظ على خدمات التمنيع أثناء الجائحة.

فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي. تقرير فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي العامل المعني بجودة بيانات التمنيع والترصد واستخدامها (بالإنكليزية). ٢٠١٩. جنيف: منظمة الصحة العالمية. مُتاح على الرابط التالي: https://www.who.int/immunization/sage/meetings/2019/october/presentations_background_docs/en/ يلخص هذا التقرير النتائج الرئيسية التي توصل إليها الفريق العامل، بما في ذلك مثال فُطري من الهند بشأن كيفية استخدام البيانات في تحسين أداء البرامج.

منظمة الصحة العالمية واليونيسيف ومراكز الولايات المتحدة لمكافحة الأمراض والوقاية منها. تثليث بيانات الصحة العامة لبرامج التمنيع وترصد الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات: إطار (مسودة). ٢٠١٩. مُتاح على الرابط التالي: <https://www.learning.foundation/vpd-triangulation-draft> يقدم هذا الإطار معلومات أساسية عن تثليث بيانات الصحة العامة ويوضح تثليث البيانات حسب برامج البرنامج الموسع للتمنيع.

منظمة الصحة العالمية. مجموعة الأدوات الخاصة باستعراض جودة البيانات (بالإنكليزية). ٢٠١٧. جنيف: منظمة الصحة العالمية. مُتاح على الرابط التالي: http://www.who.int/healthinfo/tools_data_analysis/dqr_modules/en/ تستند مجموعة الأدوات هذه إلى المنهجية السابقة لتقييم جودة البيانات للبرنامج الموسع للتمنيع مع إرشادات متكاملة (على نطاق البرامج الخاصة بفيروس العوز المناعي البشري والملاريا والسل والبرنامج الموسع للتمنيع) لإجراء استعراض مستندي وتقييم ميداني.

منظمة الصحة العالمية. معايير ترصد الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات (التتقيح الصادر في عام ٢٠١٨) (بالإنكليزية). ٢٠١٨. جنيف: منظمة الصحة العالمية. مُتاحة على الرابط التالي: http://www.who.int/immunization/monitoring_surveillance/burden/vpd/standards/en/ زوّدت معايير الترصد المحدّثة بإرشادات جامعة وخاصة بأمراض محددة أُخذت من النسخة الصادرة في عام ٢٠٠٣ وعُزّزت لتشمل لمحة عامة عن مبادئ الترصد والمعايير الدنيا والمعززة الخاصة باثنين وعشرين مرضاً وتحري الفاشيات ومناقشة التكامل.

Arenth B, Bennett A, Bernadotte C, Carnahan E, Dube M, Thompson J et al. Defining and Building a Data Use Culture. Goertz H, ed. Seattle: PATH. ٢٠١٧. http://bidinitiative.org/wp-content/uploads/PATH_Building-Data-Use-Culture_R1.pdf مُتاحة على الرابط التالي: تستعرض هذه الوثيقة المسائل المتعلقة ببناء ثقافة استخدام البيانات، بما في ذلك عادات الجماعات أو المؤسسات واستعدادها وسلوكياتها فيما يتعلق بدعم استخدام الأدلة والتشجيع عليه لإرشاد عمليات صنع القرار.

PATH, Pan-American Health Organization (PAHO). Immunization Data: Evidence for Action. A Realist Review of What Works to Improve Data Use .2019. for Immunization, Evidence from Low- and Middle-Income Countries <https://www.path.org/resources/immunization-data-evidence-for-action-a-realist-review-of-what-works-to-improve-data-use-for-immunization-précis/> .Seattle: PATH; Washington, DC: PAHO
استعراض منهجي للبيانات البحثية القائمة بشأن أشد التدخلات فعالية لتحسين استخدام البيانات في برامج التمنيع ولصنع السياسات.

الوحدة التعليمية الإلكترونية بشأن رصد تغطية التمنيع (بالإنكليزية). <https://extranet.who.int/elearn/login/index.php> .مُتاحة على الرابط التالي:
وحدة تعليمية إلكترونية توضح كيفية رصد تغطية التمنيع، وطرق تقييم جودة البيانات، وكيفية تأويل تلك البيانات واستخدامها من أجل العمل.

PAHO. Tools for monitoring the coverage of integrated public health interventions .2017. Washington, DC: PAHO . <http://iris.paho.org/xmlui/handle/123456789/34510> .متاحة على الرابط التالي:
تستعرض هذه الوثيقة أدوات رصد التدخلات الصحية المتكاملة التي تركز على اللقاحات وطردها، والتي تُستخدم في الأمريكتين.

WHO European Regional Office. Effective communication of immunization data .2019. Copenhagen: WHO . www.euro.who.int/datacommunication .مُتاحة على الرابط التالي:
كُتبت هذه الوثيقة من أجل موظفي برامج التمنيع أو الكيانات ذات الصلة، لتشجيع ودعم التواصل الفعال للبيانات المتعلقة بالأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات واللقاحات والتمنيع.

Bloland P, MacNeil A. Defining and assessing the quality, usability, and utilization of immunization data. BMC Public Health .2019; 19:380-386. <https://bmcpublihealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12889-019-6709-1> .متاح على الرابط التالي:
تستعرض هذه الوثيقة تعريف البيانات وقياس جودتها، وسهولة استخدام البيانات واستخدام البيانات. وتقترح مؤشرات يمكن استخدامها لفهم هذه المفاهيم.